

الجدل حول إعادة فتح آيا صوفيا للعبادة

(مترجم)

الخبر:

تم الاحتفال بمرور 567 عاماً على فتح إسطنبول مما أثار الجدل في ظل جائحة فيروس كورونا. تمت تلاوة سورة الفتح في عيد الفتح الذي أقيم في آيا صوفيا. بعد تلاوة القرآن، خاطب الرئيس أردوغان الأمة في خطاب عبر الفيديو. وقال أردوغان في بداية حديثه في تفسير سورة الفتح: "إن الغزو ليس رمزاً للدمار، بل للبناء، وليس للهدم، بل للإحياء، وليس للاضطهاد، ولكن للعدالة، وليس للازدراء، ولكن للفضيلة، ليس من الكراهية، ولكن من الحب". (يني شفق، 2020/05/29)

التعليق:

تقام الاحتفالات كل عام بمناسبة ذكرى فتح إسطنبول. ومع ذلك، كانت الاحتفالات التي أقيمت هذا العام أكثر شمولاً وروعة من السنوات السابقة. كان من أهم جوانب الاحتفالات التي أقيمت هذا العام تلاوة سورة الفتح في آيا صوفيا. ومع ذلك، بدأت تنشر أخبار حول تحويل آيا صوفيا من متحف إلى مسجد على شاشات التلفزيون.

استخدم السياسيون إعادة فتح آيا صوفيا للعبادة كمواد لأنفسهم منذ السنوات الماضية. ومع ذلك، لم تكن هناك نتيجة ملحوظة من أي سياسي حتى اليوم. لأن إغلاق آيا صوفيا وتحويله إلى متحف كان الأمر الذي حققه مصطفى كمال بتعليمات الغربيين. لذلك، فإن إعادة فتح آيا صوفيا للعبادة فقط كمسجد لجميع أوقات الصلاة - كما هو الحال في المساجد الأخرى - يتطلب إرادة سياسية قوية وكذلك إذناً من المستعمرين!

في هذه الأيام التي نمر بها، يتم الحفاظ على هذه المسألة ساخنة ومناقشة باستمرار. كل المعارضة، ولا سيما حزب الشعب الجمهوري، أيدت ولم تعارض هذه المسألة التي طرحها أردوغان. في الواقع، قال المتحدث باسم حزب الشعب الجمهوري فايق أوزتاق: "رأينا واضح، إذا فتح فقد فتح، لا أحد يساندنا في ذلك، إنه يتطلب قانوناً واحداً فقط". وبالتالي، يقول البريطانيون هذه المرة ما يريد الناس سماعه، بدلاً من معارضة هذه القضية.

من ناحية أخرى، أدلى أردوغان تصريحات مختلفة بشأن القضية في أوقات مختلفة. فقد قال في 24 آذار/مارس 2019، "إنه ليس شيئاً لن يحدث، بل نؤكد عليه حتى لا نسميه متحفاً بل مسجد آيا صوفيا"، "يمكن تلاوة القرآن ويمكن أداء الصلاة في آيا صوفيا. فقط أمتنا المباركة يمكنها أن تقرر هذا". (صباح، 2020/06/05) وقد قال في 9 حزيران/يونيو في البث المباشر على قناة تي آر تي، إن هذه القضية تعتمد على القرار الذي سيتخذه مجلس الدولة وأي خطوات يجب اتخاذها بعد القرار، ستؤخذ وفقاً لذلك. وفي 17 حزيران/يونيو 2020، في اجتماع اللجنة التنفيذية المركزية، قال "أمل أن نؤدي صلواتنا بعد القرار الذي سيتخذه مجلس الدولة في 2 تموز/يوليو من أجل آيا صوفيا".

بحسب كل هذه التصريحات:

يعالج أردوغان مسألة إعادة فتح آيا صوفيا للعبادة، والذي يتصرف دائماً بميل براغماتي، مع منهج من شأنه أن يخدمه في الداخل والخارج.

(أ) في الداخل، سيتم اتخاذ الخطوات بطريقة ستكسبه أو يحصل حزبه على تصويت في الانتخابات التي ستجرى في عام 2023 (أو قبل ذلك).

(ب) في الخارج، سيكون قادراً على استخدامها لخداع المسلمين لإدارة "الحروب بالوكالة" التي تفرضها أمريكا.

(ج) كما أنه يستخدمه كتهديد في علاقاته مع الدول الأوروبية.

ومع ذلك، بغض النظر عن الوضع، فإن آيا صوفيا هو مكان عبادة المسلمين ويجب أن يظل بالتأكيد مسجداً. بإذن الله، عند قيام دولة الخلافة الراشدة، سيتم فتح آيا صوفيا وأماكن مماثلة للاستخدام كمسجد، بغض النظر عن إدانة أي أعمال شخصية.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد حنفي يغمور